التشبيه في النص القرآني

المدرس المساعد نبراس جلال عباس
جامعة ديالى ـ كلية التربية الأساسية

ملخص باللغة العربية

التشبيه : هو أن شيئا جعل مثيل شيء في صفة مشتركة بينهما وأن الذي دل على هذه المماثلة (أداة) هي الكاف أو كأن ، وأدوات التشبية : اما (اسم)، نحو شبه ومثل ومماثل ومارادفها واما (فعل) ، نحو يشبه ويماثل ويضارع ويحاكي ويشابه، واما (حرف) وهو الكاف وكأن ، وأركان التشبيه أربعة هي: الشيء الذي يراد تشبيهه ويسمى (بالمشبه) ، والشيء الذي يشبه به ويسمى (المشبه به) والصفة المشتركة بين الطرفين وتسمى (وجه الشبه) ويجب أن تكون هذه الصفة في المشبه به أقوى وأشهر منها في المشبه ، اما أنواع التشبيه: (المفرد : وهو ماطرفاه مفردان أما مطلقان غير مقيدين أو مقيدين ، و(المركب) وهو ماطرفاه مركبان من عدة أمور مجتمعة متداخلة . و(التمثيلي) الذي هو المماثلة ونوع من أنواع المجاز بمعناه الواسع وهو أختصار قولك : (مثل كذا وكذا) أما (الضمني) فهو التشبيه الذي لايوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة وأنما يلمحان اليه في التركيب .

تنشأ بلاغة التشبيه من أنه ينتقل بك من الشيء نفسه الى شيء طريف يشبهه ، أو صورة بارعة تمثله ، وكلما كان هذا الانتقال بعيدا" قليل الخطورة بالبال ، أو ممتزجا" بقليل أوكثير من الخيال ، كان التشبيه أروع للنفس وأدعى الى أعجابها وأهتزازها .

وجئت أخيرا بنماذج من القرآن الكريم لتكون تطبيق وموطن شاهد ودليل على كل نوع من أنواع التشبيه .

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

التشبيه من أقدم صور البيان ووسائل الخيال ، وأقربها الى الفهم والاذهان ، وقد مر هذا الفن كغيره من الفنون الأخرى بمراحل كثيرة تطور فيها وأصبح من أهم وسائل البيان عند العرب بعد أن تأنقوا ، ودخل الترف حياتهم وازدهرت حضارتهم ، وعم العمران (١) ، ونجد التشبيه يستخدم لفهم وتوضيح المعنى وتقريبه الى ذهن المتلقي حيث انه يزيد المعنى وضوحا" ويكسبه تأكيدا" ولهذا اطبق جميع المتكلمين عليه ولم يستغن احد منهم عنه (٢) .

لقد تناول هذا البحث في المبحث الأول تعريف التشبيه لغة واصطلاحا مع بيان اركانه ، اما المبحث الثاني فقد بين اهم اغراض التشبيه وبلاغته ، والمبحث الثالث أنواع التشبيه مع نماذج تطبيقية في القرآن الكريم ، وأعتمدت في هذا البحث على كتب البلاغة منها تفسير الكشاف للزمخشري ، والبلاغة العربية للدكتور أحمد مطلوب ، وكتاب البلاغة والمعنى في النص القرآني للدكتور حامد عبد الهادي .

وختاماً أرجو الباري عز وجل ان يجعل هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجهه الكريم ، وان يجعله في سجل حسناتي يوم لقائه ان شاء الله انه سميع مجيب الدعوات .

المبحث الأول
التشبيه واركانه

أولا : التشبية لغة وأصطلاحا :

- التشبية لغة : ذكر ابن منظور أن (الشبه والشبه والشبيه المثل ، والجمع اشباه وأشبه الشيء الشيء : ماثله ، واشبهت فلانا وشابهته واشتبه علي ، وتشابه الشيئان واشتبها اي اشبه كل واحد منهما صاحبه ، وشبهه اياه وشبهه به مثله والتشبيه التمثيل) (٣) .

- أصطلاحا : (هو بيان ان شيئا" أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر ، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة او ملحوظة) (٤) ، وهو (صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة لا من جميع الجهات لانه لو ناسبه مناسبة كلية لكان اياه)، وهو ربط شيئين او اكثر في صفة من الصفات او اكثر (٥) .

وهو ايضا : (الدلالة على مشاركة أمر لأمر) (٦) ، و(العقد على ان احد الشيئين يسد مسد الاخر) (٧) .

وعرف ايضا على انه : (الأرشاد الى مشاركة أمر لآخر في المعنى بالكاف أو المثل أو غيرها من الادوات) (٨) .

ثانيا" : أركان التشبيه :- للتشبيه أربعة أركان وهي : (المشبه ، والمشبه به ، ووجه الشبه ، واداة التشبيه) .

- فالمشبه : هو الامر الذي يراد الحاقه بغيره .
- والمشبه به :هو الأمر الذي يلحق به المشبه . وهذان الركنان يسميان (طرفي التشبيه)(٩) ، ويطلق على المشبه والمشبه به اسم (طرفي التشبيه) وهما الركنان الأساسيان في التشبيه ، وينقسم باعتبارهما الى أربعة أقسام :

١. أن يكونا حسيين : والمراد بالحسي ، أي يدرك منهما باحدى الحواس الخمس الظاهرة- البصر والسمع والشم والذوق واللمس- ومثال الاشتراك في الصفة المبصرة قوله تعالى: ((وعندهم قاصرات الطرف عين* كأنهن بيض مكنون))(١٠)، ونحوه تشبيه الخد بالورد في البياض المشرب بالحمرة ، والشعر بالليل في سواده .

٢. أن يكونا عقليين لا يدرك واحد منهما بالحس بل بالعقل ، كتشبيه العلم بالحياة، والجهل بالموت ، والفقر بالكفر (١١) .

٣. تشبيه المعقول بالمحسوس كقوله تعالى ((مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت)) (١٢) ، وقوله : ((مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح)) (١٣) ، ومنه تشبيه الحجة بالنور (١٤) .
٤. تشبيه المحسوس بالمعقول .
وذكر البلاغيون لونين من التشبيه ...
١. الخيالي // وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا" من عدة أمور كل واحد منهما يدرك بالحس (١٥) .
٢. الوهمي // وهو ما لا وجود له ولاجزائه كلها أو بعضها في الخارج ، ولو وجد لكان مدركا" باحدى الحواس الخمس ، كقوله تعالى : ((انها شجرة تخرج في أصل الجحيم * طلعها كأنه رؤوس الشياطين)) (١٦) .
من ذلك نجد ان التشبيه ليس القصد منه عقد مماثلة تامة بين الطرفين (المشبه والمشبه به) ، وانما القصد هو (حاجة فنية تبنى عليها ضرورة الصياغة والتركيب)، وكلما كان التفاوت والاختلاف بين المشبه والمشبه به كان ذلك اكثر جمالا" وروعة وتكون للتشبيه قيمة فنية عالية (١٧) .

- والركن الثالث من اركان التشبيه الاداة : فهي اللفظ الذي يدل على التشبيه ، ويربط المشبه بالمشبه به أن وقد تذكر الاداة في التشبيه وقد تحذف (١٨) ، وهي ثلاثة أنواع :

١. أسماء : وهي : (مثل ، وشبه ، وشبيه ، ومثيل) وغيرها ، ومثالها قوله تعالى : ((مثل الذين ينفقون في هذة الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر)) (١٩) ، وقوله : ((مثلهم كمثل الذي استوقد نارا")) (٢٠) .
٢. أفعال : وهي : (حسب، خال، ظن، يشبه، تشابه) ، وغيرها ومثاله قوله تعالى : ((يحسبه الظمآن ماء)) (٢١) .
وقوله : ((يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى)) (٢٢) ، وقوله : ((ان البقر تشابه علينا)) (٢٣) .
٣. حروف: وهي بسيطة كالكاف كقوله تعالى: ((كرماد اشتدت به الريح))(٢٤)، وقوله: ((كدأب آل فرعون))، وقوله تعالى: ((كالذي ينفق ماله رئاء الناس))(٢٥) ، ومجيء المشبه بعد الكاف اما لفظا" واما تقديرا" كقوله تعالى : ((أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق)) (٢٦) ، والأصل كذوي صيب، فحذف ذوي

لدلالة ((يجعلون أصابعهم في آذانهم)) عليه ، وحذف ((مثل)) لما دل عليه عطفه على قوله : ((كمثل الذي استوقد نارا")) (٢٧) .
اذ لا يخفى أن التشبيه ليس بين مثل المستوقدين ، وهو صفتهم العجيبة الشأن وبين ذوات ذوي الصيب ، وانما التشبيه بين صفة أولئك وبين صفة هؤلاء .

أو مركبة وهي ((كأن)) ، وقد قال قوم هي ((ان)) دخلت عليها كاف التشبيه ففتحت وقد تخفف(٢٨)، ومثالها قوله تعالى:((كأن لم يدعنا الى ضر مسه))(٢٩)، ومثال المشددة قوله تعالى: ((طلعها كأنه رؤوس الشياطين)) (٣٠)، وقوله تعالى: ((وألق عصاك * فلما رآها تهتز كأنها جآن ولى مدبرا))(٣١).

نرى أن الضمير في (كأنها) العائد الى العصا (مشبه) وكلمة (جان) ، (مشبه به) والاهتزاز الذي هو شدة الاضطراب في الحركة (وجه الشبه) وكأن هي (أداة التشبيه) (٣٢) .

وجاءت ((كذلك)) للتشبيه في القرآن الكريم كقوله تعالى : ((وهو الذي يرسل الرياح بشرا" بين يدي رحمته * حتى اذا أقلت سحابا" ثقالا" سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون))(٣٣).

والركن الرابع : وجه الشبه وهو الوصف المشترك بين الطرفين ، ويكون في المشبه به ، أقوى منه في المشبه وقد يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف ، ويكون تحقيقا" كتشبيه الشعر بالليل في السواد ، أو تخييلا كتشبيه السيرة الحسنة بالمسك ، والأخلاق الحميدة بالعنبر(٣٤) ، ويقع التشبيه أيضا" على وجوه منها : الأول : اخراج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه، كقوله تعالى: ((والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء"))(٣٥).

فأخرج ما لا يحس الى ما يحس ، والمعنى الذي يجمعهما بطلان المتوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة ، ولو قال : يحسبه الرائي ماء" ، لم يقع موقع قوله ((ظمآن)) ، لأن الظمآن أشد فاقة" اليه وأعظم حرصا" عليه (٣٦) .

ومنه قوله تعالى : ((مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد أشتدت به الريح في يوم عاصف)) (٣٧) ، والمعنى الجامع بينهما بعد التلاقي وعدم الانتفاع (٣٨) .

الثاني : اخراج ما لم تجر به العادة الى ما جرت به ، كقوله تعالى : ((انا أرسلنا عليهم ريحا" صرصرا" في يوم نحس مستمر * تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر)) (٣٩) ، فاجتمع الامران في قلع الريح لهما واهلاكهما والتخوف من تعجيل العقوبة (٤٠) .

الثالث : اخراج ما لا يعرف بالبديهة الى ما يعرف بها ، كقوله تعالى : ((مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء)) ، ((كمثل العنكبوت اتخذت بيتا")) (٤١) ، والجامع بين الأمر ضعف المعتمد ، والفائدة التحذير من حمل النفس على التغرير بالعمل على غير أساس .

الرابع : اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها ، كقوله تعالى : ((وله الجواري المنشآت في البحر كالأعلام)) (٤٢) ، والجامع بين الأمرين العظم، والفائدة البيان عن القدرة في تسخير الاجسام في أعظم ما يكون من الماء(٤٣) .

المبحث الثاني

أغراض التشبيه وبلاغته

التشبيه لون من الوان التعبير الجميل المؤثر ، تعتمده النفوس البشرية بالفطرة حين يدعوها الى ذلك غرض أو آخر من أغراضه التي رصدها البلاغيون القدامى والمعاصرون (٤٤) ، ولابد لكل تشبيه من غرض والا كان وقوعه في الكلام عبثا" ، وان التشبيه متنوع الأغراض ، وهي تعود في الغالب الى المشبه ، وقد تعود الى المشبه به ، وهذة الأغراض هي :

١. بيان امكان وجود المشبه : المقصود من هذا الغرض أن المشبه أمر جائز الوقوع على صفة مخصوصة .

٢. بيان حال المشبه : ويتمثل هذا الغرض حين تكون صفة المشبه به معلومة لدى المخاطب ، وتكون صفة المشبه مجهولة .

٣. تحسين حال المشبه والترغيب فيه : والطريق الى تحقيق هذا الغرض هو الموازنة بينه وبين مشبه به يستحسنه المخاطب ويميل اليه ، فتسري منه الى ذلك المشبه صفاته التي يتعلق بها القلب وتأخذ بها المشاعر .

٤. تقبيح حال المشبه والتنفير منه : والطريق الى حصول هذا الغرض هو نقيض طريق تحسين حال المشبه والترغيب فيه ، اذ يقرن المشبه بمشبه به تستقبحه النفوس ولا ترغب فيه فيكتسب صفاته الموجبة للاستقباح والتنفير.

٥. بيان مقدار حال المشبه ، ويتحدد هذا الغرض في تجسيد قوة المشبه وضعفه وزيادته ونقصه وسموه وانخفاضه واتساعه وضيقه وما الى ذلك من الصفات التي تخضع للمقاييس وتستجيب للتحديد ، كقوله تعالى : ((ولله غيب السماوات والأرض ، وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب)) (٤٥) .

فالمخاطب المسلم يعرف أمر الساعة في قربها معرفة عامة ، اذ ان الساعة آتية لا ريب فيها ، وقد جاء المسبه به ((لمح البصر)) وحدد مقدار هذا القرب ودرجته وبين ان اتيانه أقرب من القريب في سرعة حصوله ودنو وقوعه .

٦. تقرير حال المشبه : ويتحقق هذا الغرض بتوضيح حال المشبه في ذهن السامع ، وترسيخها في نفسه وتمكينها من خاطره ، ويتم ذلك بابراز المشبه في صورة أقوى وأظهر وذلك عندما تشبه الامور المعنوية المجردة بالاشياء الحسية المشاهدة عيانا" والمتخيلة تحققا" (٤٦) .

بلاغته :

أن بلاغة التشبيه آتية من ناحيتين : الأولى طريقة تأليف ألفاظه ، والثانية ابتكار مشبه به بعيد عن الأذهان ، لا يجول الا في نفس اديب وهب اللد له استعدادا" سليما" في تعرف وجوه الشبه الدقيقة بين الأشياء ، وأودعه قدرة على ربط المعاني وتوليد بعضها من بعض الى مدى بعيد لايكاد ينتهي (٤٧) ، ومن بلاغته ايضا أنه يأتي من الشيء الواحد باشباه عدة ، مثلا أن يعطي من القمر الكمال عن النقصان وبالعكس وينظر الى بعده وارتفاعه ، وقرب ضوئه وشعاعه ، والى ظهوره في كل مكان (٤٨) .

والشبيه في نظر الصناعة البلاغية تتفاوت درجاته، فما استكملت فيه أركان التشبيه فهو أقلها بلاغة ، وماحذفت منه الاداة أبلغ مما ذكرت فيه الأداة والوجه ، وماحذفا منه أبلغ مما ذكرا فيه ، ولكن الأمر لايقف عند حذف أحد الأركان أو بقائه ، وانما تتوقف بلاغة التشبيه على افادته الغرض المقصود منه ، مادامت فائدته الايضاح والبيان مع الايجاز ، سواء ذكرت الأركان جميعها أم لم تذكر(٤٩) ، وهو مثل أي اسلوب بياني ليس على درجة واحدة من البلاغة في انواعه كافة ، كما انه ليس بمستوى رفيع من الجمال في انواعه جمعاء ، وانما يتفاوت ويتباين وفق مقاييس نقديه سعى عبد القاهر الجرجاني الى تحريرها وترسيخها (٥٠) .

المبحث الثالث
أنواع التشبيه وتطبيقاته في القرآن الكريم

صنف البلاغيون التشبيه باعتبار الاداة الى عدة أصناف هي :

أولهما : التشبيه المرسل : وهوالتشبيه الذي ذكرت فيه الأداة ، كقوله تعالى : ((سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض))(٥١)، ففي قوله تعالى أداة التشبيه مذكورة وهي (الكاف) .

وثانيهما : التشبيه المؤكد : وهو ماحذفت أداته مثل قوله تعالى : ((ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا)) (٥٢) ، يعني انها كالقوارير في صفائها ورونقها وشفيفها ورفيفها وهي من فضة (٥٣) .

وثالثهما : التشبيه المجمل : وهو ما حذف منه وجه الشبه ولم يذكر في الفاظ ظاهرة كقوله تعالى : ((خلق الأنسان من صلصال كالفخار)) (٥٤) ، فوجه الشبه في هذة الآية الكريمة بين الصلصال المشبه والفخار المشبه به هو اليبس ولم يأت صريحا" ومنصوصا" عليه (٥٥) .

ورابعهما : التشبيه المفصل : وهو ماذكر فيه وجه الشبه نحو : العالم سراج أمته في الهداية وتبديد الظلام (٥٦) .

أما خامسها فهو : التشبيه البليغ : وهو ماحذفت منه الأداة ووجه الشبه ، وسبب هذه التسمية : أن ذكر الطرفين فقط ، يوهم اتحادها ، وعدم تفاضلهما ، فيعلو المشبه الى مستوى المشبه به ، وهذه هي : المبالغة في قوة التشبيه .

وينقسم التشبيه باعتبار طرفيه - أيضا" - الى أربعة أقسام :

- التشبيه المفرد //

تشبيه المفرد بالمفرد ، وهو ما طرفاه مفردان مطلقان كتشبيه الضوء بالشمس ، والخد بالورد ، وقوله تعالى : ((هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)) (٥٧) ، ففي هذة الآية الكريمة تشبيهان الطرفان ((هن)) و ((لباس)) و ((أنتم)) و ((لباس)) فيها مفردان غير مقيدان ، وقوله : ((وجعلنا الليل لباسا")) (٥٨) ، فشبه الليل باللباس وذاك أنه يستر الناس بعضهم عن بعض لمن أراد هربا" من عدو أو ثباتا" لعدو أو اخفاء ما لا يحب الاطلاع عليه من أمره (٥٩) .

أو مفردان مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على شيء : ((هو كالقابض على الماء وكالراقم في الماء)) ، فأن المشبه هو الساعي لا مطلقا" ، بل مقيدا" يكون سعيه كذلك ، والمشبه به هو القابض أو الراقم لا مطلقا" ، بل مقيدا" بكون قبضه على الماء أو رقمه فيه ، فالقيد في هذين التشبيهين هو الجار والمجرور :

((على الماء)) ، ((وفي الماء)) (٦٠) ، أو مختلفان نحو : ثغره كاللؤلؤ ، والعين الزرقاء كالسنان ، والمشبه هو المقيد .
واما مركبان تركيبا" لم يكن افراد أجزائهما ، بحيث يكون المركب هيئة حاصلة من شيئين ، أو من أشياء تلاصقت حتى اعتبرها المتكلم شيئا" واحدا" ، واذا انتزع الوجه من بعضها دون بعض اختل قصد المتكلم من التشبيه ، أو مركبان تركيبا" اذا أفردت اجزاؤه زال المقصود من هيئة (المشبه به) (٦١) .
كقوله تعالى : ((مثلهم كمثل الذي استوقد نارا" فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون)) (٦٢) ، اذ تقدير القول : ان مثل هؤلاء المنافقين كمثل رجل أوقد نارا" في ليلة مظلمة بمفازة فاستضاء بها ما حوله فاتقى ما يخاف وأمن ، فبينا هو كذلك اذ طفئت ناره فبقي خائفا" متحيرا" ، وكذلك المنافق اذا أظهر كلمة الأيمان استنار بها واعتز بعزها وأمن على نفسه وماله وولده ، فاذا مات عاد الى الخوف وبقي في العذاب والنقمة (٦٣) ، وتشبيه المفرد بالمركب ، وهو ما ياتي فيه المشبه مفردا" ويأتلف المشبه به بعده من عدة أمور مركبة كقوله تعالى : ((الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح * المصباح في زجاجة * الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية)) (٦٤) ، وقوله : ((مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف)) (٦٥) ، وقوله تعالى : ((والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء" حتى اذ جاء لم يجده شيئا" ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب)) (٦٦) ، فالمشبه في هذة الآية الكريمة هو أعمال الكافرين وهو مفرد ، اما المشبه به فهو مركب تتجسد هيأته من السراب (٦٧) ، وهو ما يرى في الفلاة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب على وجه الأرض كأنه ماء يجري ، ومن كون هذا السراب بقيعة وهي المنبسط المستوي من الارض ، ومن حال الكافر وهو يرى ذلك السراب على هذة الحالة فيحسبه بالساهرة ماء وقد غلبه العطش (٦٨) ، وتشبيه مركب بمفرد .

- نماذج التشبيه المفرد -

نجد في القرآن الكريم كثيرا" من التشبيهات لتجلية المعاني وتقريبها الى الاذهان قصد الفهم والافادة وتشكيل الصور المختلفة في وعي المتلقي ، فمن الأمثلة عن التشبيه المفرد :

١- قوله تعالى : ((والقمر قدرنه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)) (٦٩) .

حيث أن المعنى هنا قدرنا مسيرة منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا" ينزل القمر كل ليلة في واحد منها و(عاد كالعرجون القديم) وهو عود الحذق مابين شماريخه الى منبته من النخلة (٧٠) .

٢- قال تعالى : ((يوم يكون الناس كالفراش المبثوث)) (٧١) .

حيث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كتطاير الفراش الى النار(٧٢) .

٣- قال تعالى : ((ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من ترآب * ثم قال له كن فيكون)) (٧٣) .

اذ (ان مثل عيسى) ان شأن عيسى وحالة الغريبة كشأن آدم وقوله : ((خلقه من تراب)) جملة مفسرة لما له شبه عيسى بآدم أي : خلق آدم من تراب ولم يكن ثمة أب ولا أم ، فكذلك حال عيسى (٧٤) .

التشبيه المركب //

لقد تتبع البلاغيون المتأخرون تفرعات أضرب التشبيه المستندة الى طرفيه وتركيبهما ففرعوا عليها أربعة أنواع :

التشبيه الملفوف : هو جمع كل طرف منهما مع مثله ، كجمع المشبه مع المشبه، والمشبه به مع المشبه به بحيث يؤتى بالمشبهات معا"على طريق العطف أوغيره.

التشبيه المفروق : ويسمى المقرون ايضا" ، وهو ما أتت فيه الأطراف مقرونة كل مشبه ورد بعده المشبه به .

المشبه المتعدد : وهو ان يتعدد المشبه دون المشبه به .

تشبيه الجمع : وهو ان يتعدد المشبه به دون المشبه (٧٥) .

- نماذج التشبيه المركب -

١- قال تعالى : ((الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ....)) (٧٦) .

حيث جاء التشبيه هنا مركب لانه شبه صفه نور الله العجيبة الشأن في الأضاءة (كمشكاة) كصفة مشكاة وهي الكوة في الجدار غير النافذة (فيها مصباح) سراج ضخم ثاقب (في زجاجة أراد قنديل من زجاج شامي أزهر ، شبهه بأحد الدراري من الكواكب (٧٧) .

٢- قال تعالى : ((مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون)) (٧٨) ، حيث شبه الأنفاق في هذه الحياة بالصر : وهي الريح الباردة نحو الصرصر وان الصر في صفة الريح بمعنى الباردة فوصف بها القرة بمعنى فيها قرة صر كما تقول برد بارد على المبالغة (٧٩) .

٣- قال تعالى : ((مثلهم كمثل الذي استوقد نارا" فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون)) (٨٠) ، حيث أن المشبه في هذه الآية الكريمة هو (حال المنافقين) ، والمشبه به رجل تتجسد أوضاعه في أنه أوقد نارا" في ليلة مظلمة بمفازة فأستضاء بها ماحوله فأتقى مايخاف وأمن ، فبينما هو كذلك اذ طفئت ناره فبقي خائفا متحيرا" (٨١) .

التشبيه الضمني //

هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب ، وهذا النوع يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أسند الى المشبه ممكن (٨٢) .

وهو يمتاز عن سواه بخمس خصائص مجتمعة :

١. ان المشبه والمشبه به كليهما يلمحان ويستنتجان بلا ترابط نحوي مباشر فيما بينهما .
٢. ان المشبه جملة او مجموعة جمل مستقلة منفصلة عن المشبه به الذي يجيء جملة او طائفة من الجمل ايضا" .
٣. أن المشبه يثير فكرة فيها غرابة وادعاء فلا يسلم بها القارىء تسليما" مبادرا" وانما يحتاج في القبول بها الى دليل يقنعه ويرسخ اعتراف بها .
٤. ان المشبه به يستوي مثلا" وشاهدا" تقربه العقول بداهة" وتطمئن القلوب الى صحته سليقة كأن يكون مستقرا" في الطباع او جاريا" مجرى السنة والقانون في الحياة والمشاهد .
٥. ان حال المشبه وحال المشبه به الذين يلمحهما القارىء تتكافآن وتتساويان بلا زيادة لاحداهما على الأخرى وبلا نقصان لطرف عن سواه (٨٣) .

- نماذج التشبيه الضمني -

ان الفكرة الرئيسة التي ينهض عليها التشبيه الضمني هي أن هذا اللون من التعبير لا يأتي فيه الطرفان في اسلوب من اساليب التشبيه التي مرت بنا ، وانما يلمح المشبه والمشبه به ، ويفهمان من المعنى ، ويكون المشبه به دائما" برهانا" على أمكان ما أسند اليه المشبه ، ولعل عبد القاهر الجرجاني أول عالم بلاغي أشار الى التشبيه الضمني بلا نص صريح على مصطلحه ، وفرزه عن سائر ألوان التشبيه بالفكرة الرئيسة التي نوهنا بها (٨٤) .

قال تعالى : ((لو أنزلنا هذا القرءأن على جبل لرأيته خشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثل نضربها للناس لعلهم يتفكرون)) (٨٥) ، حيث أن في هذه الأية الكريمة تشبيه ضمني لعدم وجود المشبه والمشبه به فيها ، وفيها أيضا تمثيل وتخييل وقد دل عليه قوله : (وتلك الأمثال نضربها للناس) والغرض توبيخ الأنسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن وتدبر قوارعه وزواجره(٨٦). قال تعالى : ((ألم تر كيف فعل ربك باصحب الفيل)) (٨٧) ،

حيث جاء التشبيه هنا ضمني والمعنى : أنك رأيت آثار فعل الله بالحبشة وسمعت الأخبار به متواترة فقامت لك مقام المشاهدة و(كيف) في موضع نصب بفعل ربك ، لابألم تر لما في كيف من معنى الاستفهام (٨٨) ، وقال تعالى : ((فأما الذين شقوا ففي النارلهم فيها زفير وشهيق)) (٨٩) ، قراءة العامة بفتح الشين ، وعن الحسن : شقوا بالضم كما قرىء : سعدوا . والزفير اخراج النفس والشهيق رده (٩٠) .

- التشبيه التمثيلي //

التمثيل عند أبو عبيدة هو التشبيه أو مجاز التمثيل كقوله تعالى : ((على شفا جرف هار)) (٩١) ، ومجاز الآية مجاز التمثيل ، لأن ما بنوه على التقوى أثبت أساسا" من البناء الذي بنوه على الكفر والنفاق ، فهو على شفا جرف ، وهو ما يجرف من سيول الأودية فلا يثبت البناء عليه (٩٢) ، ولعل قدامة بن جعفر كان أول من عد التمثيل مخالفا" للتشبيه ، وهو عنده من نعوت ائتلاف اللفظ والمعنى، وقال في تعريفه : ((هو أن يريد الشاعر اشارة الى معنى فيضع كلاما" يدل على معنى آخر ، وذلك المعنى الآخر والكلام منبئان عما أراد أن يشير اليه)) (٩٣) ، هذا هو التمثيل عند قدامة ، وفسر ابن سنان الخفاجي التمثيل كما فسره قدامة (٩٤) ، وفسره ابن أبي الاصبع مثل هذا التفسير ، ونقل تعريف قدامة وبعض أمثلته ، وألحق به ما يخرج المتكلم مخرج المثل السائر كقوله تعالى : ((ليس لها من دون الله كاشفة)) (٩٥) ، وقوله : ((وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب)) (٩٦) ، والتمثيل هو المماثلة عند بعضهم كأبي هلال العسكري والباقلاني وابن رشيق الذي ذكر ان معنى التمثيل ايضا" اختصار قولك: (مثل كذا وكذا) ، ثم قال:(والتمثيل والاستعارة من التشبيه الا أنهما بغير أداته وعلى غير أسلوبه).

ويسمى التشبيه (تمثيلا") اذا كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد ، وغير تمثيل اذا لم يكن وجه الشبه كذلك .

وهو عند البلاغيين المتأخرين غير ذلك ويشير عبد القاهر الجرجاني الى الربط بين التشبيه والتمثيل ويؤكد ان التمثيل خاص والتشبيه أعم منه ، فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيل ، ويؤكد كذلك ان كل تشبيه يكون الوجه فيه حسيا" مفردا" أو مركبا" أو كان من الغرائز والطباع العقلية الحقيقية فهو تشبيه (غير تمثيلي)،

اما اذا كان وجه الشبه فيه عقليا" مفردا" أو مركبا" غير حقيقي ومحتاجا" في تحصيله الى تأول فهو (تشبيه تمثيلي) (٩٧) .

- نماذج التشبيه التمثيلي –

قال تعالى : ((مثل الذين كفروا بربهم اعملهم كرماد أشتدت به الريح في يوم عاصف)) (٩٨) ، حيث أن المعنى الجامع بينهما بعد التلاقي وعدم الانتفاع .

وقال تعالى : ((فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث)) (٩٩).

حيث أخرج ما لا تقع عليه الحاسة الى ماتقع عليه من لهث الكلب . والمعنى أن الكلب لايطيعك في ترك اللهث على حال ، وكذلك الكافر لايجيبك الى الايمان في رفق ولا عنف (١٠٠) .

وقال تعالى : ((والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء الا كبسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وماهو ببلغه)) (١٠١) ، فالمعنى الذي يجمع بينهما الحاجة الى المنفعة، والحسرة لما يفوت من درك الحاجة (١٠٢) .

وقوله تعالى : ((مثلهم كمثل الذي استوقد نارا" فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون)) (١٠٣) .

قال تعالى : ((فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها)) (١٠٤) ، الكلام تمثيل مبني على تشبيه الهيئة العقلية المنتزعة ملازمة الاعتقاد الحق الذي لا يحتمل النقيض اصلا" لثبوته بالبراهين النيرة القطيعة بالهيئة الحسية المنتزعة بالحبل المحكم المأمون (١٠٥) .

الخاتمة

وأهم النتائج التي توصلت اليها في بحثي هي :

١- أن مصطلح التشبيه : هو أن شيئا جعل مثيل شيء في صفة مشتركة بينهما وأن الذي دل على هذه المماثلة (أداة) هي الكاف أو كأن .

٢- أداة التشبية : اما (اسم) ، نحو شبه ومثل ومماثل ومارادفها واما (فعل) ، نحو يشبه ويماثل ويضارع ويحاكي ويشابه ، واما (حرف) وهو الكاف وكأن .

٣- أن أركان التشبيه أربعة هي : الشيء الذي يراد تشبيهه ويسمى (بالمشبه) ، والشيء الذي يشبه به ويسمى (المشبه به) والصفة المشتركة بين الطرفين وتسمى (وجه الشبه) ويجب أن تكون هذه الصفة في المشبه به أقوى وأشهر منها في المشبه .

٤- من أنواع التشبيه : (المفرد : وهو ماطرفاه مفردان أما مطلقان غير مقيدين أو مقيدين ، و(المركب) وهو ماطرفاه مركبان من عدة أمور مجتمعة متداخلة . و(التمثيلي) الذي هو المماثلة ونوع من أنواع المجاز بمعناه الواسع وهو أختصار قولك : (مثل كذا وكذا) أما (الضمني) فهو التشبيه الذي لايوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة وأنما يلمحان اليه في التركيب .

٥- تنشأ بلاغة التشبيه من أنه ينتقل بك من الشيء نفسه الى شيء طريف يشبهه ، أو صورة بارعة تمثله ، وكلما كان هذا الانتقال بعيدا" قليل الخطورة بالبال ، أو ممتزجا" بقليل أوكثير من الخيال ، كان التشبيه أروع للنفس وأدعى الى أعجابها وأهتزازها .

٦- وجئت أخيرا بنماذج من القرآن الكريم لتكون تطبيق وموطن شاهد ودليل على كل نوع من أنواع التشبيه .

Conclusion

The most important findings in the research are :

1. That the term analogs : is that something to Make an instance of something in common between them and that recipe , which is indicated by the similar (tool) is kaf or if .
2. Covering tool: Ama (name), almost like a similar and Muradfha Ama (verb), comparable to similar unrivaled and simulates and resemble , and either (a character) is kaf though .
3. Staff analogy four are : the thing that meant likened called and the thing that looks like it is called (Al mushabah) the common between the two sides and called (the similarities) and should be as such in Almhbh its most powerful and famous of them in Almhbh .
4. Types of analogy : (singular : a Mapartyah Single The divorced are not constrained or bound , and (composite) which Mapartyah Mrakban of several thing combined overlapping . And (analog) , which is similar and kind of metaphor in its broadest sense an acronym you say : (like so and so) The (implicit) is the metaphor that Ayuda where Almhbh and Almhbh in the form of metaphor known but mechanism in composition .
5. Arise eloquence metaphor that takes you form the same thing to some thing Tarif lookalike , or image ingenious posed , and whenever thise transition away " a little dangerous to mind , or united " slightly Okther of the imagination , was analogy coolest of the same and claimed to admiration and it vibrates .
6. Finally models from Al Koran are brought to be applied and evidence of each type of analogy .

الهـوامـش

(١) المثل السائر : ج١ ، ص٣٨٨ ، وينظر : البلاغة العربية : د. احمد مطلوب ، ص١٧٣ .
(٢) البلاغة والمعنى في النص القرآني : ١٢٨ .
(٣) لسان العرب (شبه) : ج٧ : ص١٧ .
(٤) البلاغة الواضحة : علي الجارم ، ومصطفى امين : ص٢٠ .
(٥) البلاغة والمعنى في النص القرآني : د . حامد عبد الهادي حسين : ص١٢٨ و ص١٢٩.
(٦) علوم البلاغة : د. محمود احمد أبو عجمية ومحمد صايل حمدان ومحمود مهيدان : ص٣٩ .
(٧) البلاغة والمعنى في النص القرآني : ص١٢٨ .
(٨) احسن الصياغة في حلية البلاغة : عبد الله الفرهاوي الواعظ : ص٨ .
(٩) البلاغة والتطبيق : د. احمد مطلوب ، و د. حسن البصير : ص٢٦٩ ، وينظر البلاغة العربية : ص١٧٤ .
(١٠) الصافات / ٤٨ و ٤٩ .
(١١) فنون بلاغية : ص٣٨ .
(١٢) العنكبوت / ٤١ .
(١٣) ابراهيم / ١٨ .
(١٤) فنون بلاغية : ص٣٨ .
(١٥) البلاغة العربية : ص١٧٤ .
(١٦) الصافات / ٦٤ و ٦٥ .
(١٧) البلاغة والمعنى في النص القرآني : ص١٢٩ .
(١٨) جواهر البلاغة : السيد احمد الهاشمي : ص٢٠٥ .
(١٩) آل عمران / ١١٧ .
(٢٠) البقرة / ١٧ .
(٢١) النور / ٣٩ .
(٢٢) طه / ٦٦ .
(٢٣) البقرة / ٧٠ .
(٢٤) آل عمران / ١١ ، والأنفال / ٥٢ و ٤٥ .
(٢٥) البقرة / ٢٦٤ .
(٢٦) البقرة / ١٩ .
(٢٧) البقرة / ١٧ .

(٢٨) الصاحبي : ص١٦١ .
(٢٩) يونس / ١٢ .
(٣٠) الصافات / ٦٥ .
(٣١) النمل / ١٠ .
(٣٢) البلاغة والتطبيق : د . احمد مطلوب ، و د . حسن البصير : ص٢٦٩ .
(٣٣) الأعراف / ٥٧ .
(٣٤) فنون بلاغية : ص٤٩ .
(٣٥) النور / ٣٩ .
(٣٦) فنون بلاغية : ص٤٢ .
(٣٧) ابراهيم / ١٨ .
(٣٨) فنون بلاغية : ص٤٢ .
(٣٩) القمر / ١٩ و ٢٠ .
(٤٠) فنون بلاغية : ص٤٢ .
(٤١) العنكبوت / ٤١ .
(٤٢) الرحمن / ٢٤ .
(٤٣) ينظر كتاب الصناعتين : ص٢٤٢ ، وبديع القرآن : ص٥٨ ، والبرهان في علوم القرآن : ج٣ : ص٤٢٢ ، وفنون بلاغية : ص٤٣ .
(٤٤) المثل السائر : ج٢ ، ص١٢٤ ، وينظر : البلاغة والتطبيق : ص٣١١ .
(٤٥) النحل / ٧٧ .
(٤٦) البلاغة والتطبيق : ص٣١١- ص٣١٤ .
(٤٧) جواهر البلاغة : ص١٠٥ .
(٤٨) الايضاح : قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (القزويني) : ص٢١٨.
(٤٩) الصور البيانية بين النظرية والتطبيق : ص١٥٢ .
(٥٠) اسرار البلاغة : ص١٥٢ .
(٥١) الحديد / ٢١ .
(٥٢) الأنسان / ص١٥ ـ ١٦ .
(٥٣) ينظر الجمان في تشبيهات القرآن : ص٣٦٤ ، وينظر : البلاغة والتطبيق : ص٢٨٦ .
(٥٤) الرحمن / ١٤ .
(٥٥) البلاغة والتطبيق : ص٢٩٠ .
(٥٦) البلاغة الواضحة : ص٢٥ .
(٥٧) البقرة / ١٨٧ .

(٥٨) النبأ / ١٠ .
(٥٩) فنون بلاغية : ص٤٣ .
(٦٠) البلاغة والتطبيق : ص٢٩٣ .
(٦١) جواهر البلاغة : ص٢٣٥ .
(٦٢) البقرة / ١٧ .
(٦٣) فنون بلاغية : ص٤٤ و ص٤٥ .
(٦٤) النور / ٣٥ .
(٦٥) ابراهيم / ١٨ .
(٦٦) النور / ٣٩ .
(٦٧) الكشاف : ج٣ : ص٢٤٣ .
(٦٨) البلاغة والتطبيق : ص٢٩٥ .
(٦٩) يس / ٣٩ .
(٧٠) روح المعاني : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي : ج٢٣-٢٤ ، ص٢٣ .
(٧١) القارعة / ٤ .
(٧٢) روح المعاني : ج٢٩-٣٠ ، ص٦٢٢ .
(٧٣) آل عمران / ٥٩ .
(٧٤) روح المعاني : ج٣ ، ص٢٤٥ .
(٧٥) البلاغة والتطبيق : ص٢٩٦ .
(٧٦) النور / ٣٥ .
(٧٧) تفسير الكشاف : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي : ص٣٠ .
(٧٨) آل عمران / ١١٧ .
(٧٩) تفسير الكشاف : ص١٩٠ .
(٨٠) البقرة / ١٧ .
(٨١) البلاغة والتطبيق : ص٢٩٤ .
(٨٢) البلاغة الواضحة : ص٥١ .
(٨٣) البلاغة والتطبيق : ص٣٠٩ .
(٨٤) البلاغة والتطبيق : ص٣٠٨ .
(٨٥) الحشر / ٢١ .
(٨٦) البلاغة فنونها وأفنانها : د . فضل حسن عباس : ص٣٥ .
(٨٧) الفيل / ١ .
(٨٨) البلاغة فنونها وأفنانها : د . فضل حسن عباس : ص٣٦ .

(٨٩) هود / ١٠٥ .
(٩٠) البلاغة فنونها وأفنانها : ص٤٢.
(٩١) التوبة / ١٠٩ .
(٩٢) العمدة في صناعة الشعر ونقده : الحسن بن رشيق القيرواني : ج١ ، ص٢٨٠ ، وينظر: مجاز القرآن : ج١ : ص٢٦٩ .
(٩٣) نقد الشعر : ص١٨٢ ، وينظر : البلاغة العربية : ص١٧٨ ، وينظر البلاغة الواضحة : ص٣٥ .
(٩٤) سر الفصاحة : ص٢٧٣ ، وينظر : البلاغة العربية : ص١٧٨ .
(٩٥) النجم / ٥٨ .
(٩٦) النمل / ٨٨ .
(٩٧) اسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني : ص٨٥ .
(٩٨) ابراهيم / ١٨ .
(٩٩) الأعراف / ١٧٦ .
(١٠٠) الصور البيانية بين النظرية والتطبيق : ص
(١٠١) الرعد / ١٤ .
(١٠٢) الصور البيانية بين النظرية والتطبيق : ص١٢٦ .
(١٠٣) البقرة / ١٧ .
(١٠٤) البقرة / ٢٥٦ .
(١٠٥) البلاغة والمعنى في النص القرآني : ص١٣٤ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
١- أحسن الصياغة في حلية البلاغة ، عبدالله الفرهاوي الواعظ الطبعة الثانية / بيروت ، لبنان ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٢- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق ريتر أستانبول ١٩٥٤ م .
٣- الايضاح ، للخطيب القزويني ، بأشراف محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة .
٤- البلاغة فنونها وأفنانها ، د- فضل حسن عباس ، الطبعة العاشرة الجامعة الأردنية .
٥- البلاغة الواضحة ، علي الجارم ومصطفى أمين ، الطبعة العاشرة القاهرة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .
٦- البلاغة والتطبيق ، تأليف الدكتور أحمد مطلوب والدكتور حسن البصير ، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٧- تفسير الكشاف ، جار الله الزمخشري ، دار المعرفة بيروت – لبنان .

٨- تلخيص المفتاح ، للخطيب القزويني ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٥٠هـ -١٩٣٢م .

٩- جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي ، الطبعة العاشرة ، القاهرة ١٣٧٨هـ -١٩٦٠م .

١٠- روح المعاني ، لشهاب الدين الألوسي ، تحقيق محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي، دار أحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م .

١١ – الصور البيانية بين النظرية والتطبيق ، تأليف الدكتور حفني محمد شرف ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٨٥ هـ -١٩٦٥ م .

١٢- علوم البلاغة ، محمود أحمد أبو عجينة ومحمد صايل ومحمود مهيدات ، الطبعة الرابعة / القاهرة ١٣٧٤ هـ -١٩٥٥ م .

١٣ .علم البيان ، د- عبد العزيز عتيق ، الطبعة الأولى القاهرة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م

١٤- العمدة ، أبن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

١٥- كتاب الصناعتين ، أبي هلال العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل أبراهيم ،القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢ م .

١٦- لسان العرب ، للامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الأفريقي المصري ، بيروت ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦ م .